

الفصل الثاني عشر

انتفاضة الحجارة

1-12 الانتفاضة الفلسطينية الأولى

في الثامن من شهر ديسمبر/كانون أول عام 1987 وعلى أثر دهس سائق شاحنة إسرائيلي عمالا فلسطينيين ينتظرون السماح لهم بالعبور على حاجز 'اريرز' بدأت من مخيم جبليا في قطاع غزة الانتفاضة الفلسطينية الأولى كما اصطلح على تسميتها.

ولم تكن تلك الانتفاضة أول تحرك للشعب الفلسطيني يعبر فيه عن غضبه ورفضه للمشروع الصهيوني مؤكدا مطالبته بحقوقه المشروعة في مواجهة مشروع إقامة دولة يهودية في فلسطين على حساب وجوده وهويته العربية الجامعة منذ وعد بلفور المشؤوم، قبل قيام الكيان الصهيوني واحتلاله لبقية أراضي فلسطين وبعد أن قام وتوسع ذلك الكيان العدوانى. فتلك الانتفاضة المباركة وما سبقها وما تبعها أيضا من تحركات الشعب الفلسطيني وكفاحه ما أن يخفت تحرك منها أو يخف تحت وطأة القوة الغاشمة والتأمر حتى يتبعه بعد عدة سنوات تحرك شعبي آخر معبرا عن انتقال الغضب الفلسطيني المحتقن إلى جيل جديد يعاني من استمرار الاحتلال وتفشي الاستيطان. حدثت وتحدثت كل تلك التحركات في موجات تعبر عن مقولة مأثورة 'ما ضاع حق وراءه مطالب'. ولن يضيع الحق في فلسطين بإذن الله.

ويحضرني هنا قول حكيم سمعته من الأستاذ عبد الحميد مهري أحد المناضلين البارزين في حرب تحرير الجزائر من الاستيطان الفرنسي، وأول وزير للشئون العربية في الحكومة الانتقالية وأمين عام حزب جبهة التحرير الجزائرية الأسبق الذي تقاطع نشاطنا معا في المؤتمر القومي وبعد ذلك في ندوة عقدت في الجزائر في إطار مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية. يروي الأستاذ المهري بأن مقاومة الجزائريين للاستعمار والاستيطان الفرنسي عبر مائة وثلاثين عام من احتلال فرنسا للجزائر، لم تنقطع ولم تتوقف عبر الأجيال. فقد كانت هناك ثورات وهبات عامة كما كانت هناك مقاومة في كل منطقة ومدينة وبلدة وقرية، تخفت أحيانا وتظهر بين فترة وأخرى.

ويذكر الأستاذ مهري في هذا الصدد أن إحدى المناطق الجزائرية كانت تهب ضد الوجود العسكري الفرنسي تقائله بما يتهيا لها من سلاح ومن آلات حادة كل بضعة عقود من الزمن حتى يتغلب عليهم الفرنسيون بما لديهم من سلاح وعسكر مدربين. وبعد تكرار محاولات تلك المقاومة غير المتكافئة كل عشر سنوات أو عشرين كما يبينه سجل قيادة المنطقة سعى قائدها الفرنسي لمعرفة سبب إصرار أهل المنطقة على القيام بتلك المحاولات الفاشلة من وجهة نظره ضد الحماية الفرنسية كل بضع سنوات على الرغم من معرفتهم بتفوق الحماية العسكرية الفرنسية عليهم وعدم وجود فرصة للانتصار. وعندما اجتمع قائد المنطقة بكبار السن فيها وقال لهم: أنتم عقلاء تعرفون أنه لا توجد لكم فرصة للانتصار علينا فلماذا تكرر المحاولات كل عدة سنوات وتضطروننا لقتل شبابكم دون فائدة ترجى. قال له كبار الحضور ما معناه: قد لا نكون متكافئين معكم في القوة العسكرية ولكننا أصحاب حق وعلينا أن نذكركم به وندرب أبناءنا جيل بعد جيل على مقاومكم وإنكار وجودكم ومقاومته وواجب قتالكم حتى ترحلوا عن بلادنا!

من هنا علينا أن نعي أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى وما سبقها من تحركات وثورات ولحقها من انتفاضات تعبر عن إيمان راسخ بالحقوق الفلسطينية المشروعة وأنها تتوالد في موجات غضب متتالية عبر الأجيال لتنتصر على عدوها أو تبقى بتضحياتها شعلة الحق المشروع مضيئة تسير عليها الأجيال جيلا بعد جيل حتى تعود للشعب الفلسطيني حقوقه كاملة غير منقوصة مهما طال الزمن مثلما عادت حقوق الشعوب التي عانت من الاستعمار والاستيطان العنصري في كافة أنحاء العالم. فالشعب الفلسطيني متمسك بحقوقه المشروعة ومستعد للدفاع عنها في مواجهة محاولات طمس هويته الفلسطينية العربية الجامعة للمسلمين والمسيحيين ومن معهم من أهل الثقافات الفرعية في فلسطين.

ومهما ارتكز ذلك الإنكار على القوة الغاشمة والبطش ووقفت وراءه القوى الاستعمارية العاتية ودعمته مركزية الحقد التاريخي في محيط الحضارة الغربية ضد منطقة الحضارة العربية الإسلامية التي تبادلت مع أوروبا الغزوات عبر التاريخ فإن هذا النضال الفلسطيني العادل والذي تقف معه وسوف يقف معه فعلا كل منصف في العالم مؤيدا له وسوف يستمر حتى

النصر مع وقوف الشعوب العربية والإسلامية مع قضية فلسطين باعتبارها قضيتهم الأولى التي يقفون معها مهما تقاعست حكوماتهم وطبعت علاقاتها مع الكيان الصهيوني أو انصاعت لإملاء ضامني وجود العدوان من القوى العظمى على متخذي القرار في الدول العربية، الذين ليس لمعظمهم اليوم في حقيقة الامر من صفة متخذ القرارات وتحديد الخيارات الوطنية العامة إلا المظهر وما يتعلق منها بمصالحه الشخصية التي يطلق لها العنان دون وازع من ضمير أو رادع من سلطان الشعوب.

اندلعت إذا الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة في أواخر عام 1987 لتعبر عن مخزون الغضب الفلسطيني تجاه الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي وتكون حلقة في سلسلة النضال الفلسطيني يحمل رايته ويتقدم صفوفه هذه المرة أطفال فلسطين وشبابها بحجارتهم التي أدهشت العالم وبرهنت على قوة الضعف المسلحة بالحق أمام ضعف القوة العسكرية المدججة بالسلاح والعتاد.

وحسب تقديري المتواضع فإن انتفاضة الحجارة جاءت بعد ست سنوات من غزو لبنان واجتياح بيروت عام 1982 وإخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان قسرا لتعيد للداخل الفلسطيني دوره - بعد أن ركن الشعب الفلسطيني في الداخل بعض الوقت إلى المقاومة الفلسطينية المسلحة المنطلقة من الدول العربية المجاورة لفلسطين -، وأصبح الاعتماد على النضال من داخل فلسطين بالتالي هو المعول عليه في استرجاع الحقوق الفلسطينية المشروعة بعد أن تم تفكيك المقاومة الفلسطينية والعربية المسلحة في الدول العربية المجاورة لفلسطين بعد اجتياح بيروت.

وصاحب ذلك التحول أيضا استقرار أكثر للفلسطينيين داخل ما تبقى من أراضي فلسطين بسبب قيام جامعات فلسطينية شجعت الشباب على البقاء في بلادهم لمتابعة التحصيل العلمي بدل الخروج للدراسة وعدم العودة إلى فلسطين في الغالب. كما أن تراجع أسعار النفط وانخفاض عائدات دول الخليج منه في ثمانينيات القرن العشرين، قد حد من هجرة الفلسطينيين للعمل في الخليج وشجع على استقرارهم داخل فلسطين وتدبير معيشتهم هناك. وأذكر أنني قد أطلعت في دورية "الخليج والجزيرة العربية" التي تصدرها جامعة الكويت على دراسة تفيد بأن هجرة الفلسطينيين للعمل في الخليج والاتحاق بالجامعات في الخارج في الفترة من 1975-1980 كانت من أكبر الهجرات الفلسطينية بعد نكبة 1948. فرب ضارة نافعة! وفي هذه الفترة أيضا نشطت الحركات السياسية داخل فلسطين وبدأت المجالس البلدية في مدن فلسطين وبلداتها تستقطب كفاءات سياسية مناضلة أذكر منهم: بسام الشكعة وعطا الله فريخ في الضفة الغربية وأحمد ياسين والشواء في غزة. وتشجعت منظمات أهلية فلسطينية على العمل في الداخل. كما برزت أفكار وقيادات فلسطينية داخل الأراضي المحتلة تدعو للنضال السلمي ضد الاحتلال والاستيطان من مثل نهاد عوض، من ينذب العنف ويدعو للكفاح السلمي على طريقة غاندي. وبذلك تم فتح آفاق للمقاومة السلمية إلى جانب المقاومة المسلحة أن أمكن في الظروف التي تلت خروج منظمة التحرير من بيروت وإبعادها إلى تونس.

وتلبية لاحتياجات الداخل الفلسطيني نشطت حركة فلسطينية شعبية داخل فلسطين وخارجها لتعزيز صمود الفلسطينيين على أرضهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم. ولعل قيام مؤسسة "التعاون" الفلسطينية في جنيف على سبيل المثال بإنشاء وقفية قدرها خمسة وعشرون مليون دولار من قبل تجار فلسطينيين ووطنيين وتفرغ شخصية فلسطينية مهنية وطنية هو الدكتور جورج عبد الموظف السابق في البنك الدولي لإدارتها بشكل مهني كان تعبيراً عن ذلك الاهتمام الشعبي الفلسطيني بتعزيز صمود الداخل ودعمه بشكل استراتيجي بإقامة مؤسسات مجتمع مدني قيل إنها قبل انطلاق الانتفاضة الأولى قد بلغت ثلاثمائة جمعية غير هادفة للربح تعمل في فلسطين في المجال التنموي إلى جانب المجال الإنساني والخيري. في تلك الظروف الفلسطينية الإيجابية وربما نتيجة لها، تفجرت الانتفاضة الفلسطينية ووجدت استجابة عربية واسعة تقف وراءها في ظروف التضامن العربي آنذاك بسبب استمرار الحرب العراقية مهددة لوحدة العراق، ونجاح السعي لإيقافها أخيراً دون أن تؤدي إلى نجاح استراتيجية تفكيك الدول العربية التي بدأت بحرب لبنان الأهلية. ويصف الشاعر العربي الكويتي الصديق خليفة الواقيان، رئيس رابطة الكتاب والأدباء في الكويت زمن الانتفاضة عند اندلاعها بقوله:

هذا زمان تستفيق به البشارة

ويهلل القسام

للطفل المدجج بالحجارة!

في تلك الأجواء العربية المتفائلة بحالة التضامن العربي وتصاعد الأمل في استرداد الحقوق الفلسطينية المشروعة، دعيت للمشاركة في ندوة المثقفين العرب التي عقدت في صنعاء بدعوة من جامعة صنعاء واتحاد كتاب اليمن تحت مسمى 'ندوة الفكر والفن والأدب لدعم الثورة الشعبية في فلسطين' التي عقدت بين 11-14 يونيو 1988، بعد أقل من ستة أشهر على انطلاق انتفاضة الحجارة. وشارك فيها حوالي 150 شخصية من الشعراء والكتاب والمفكرين والناشطين من معظم الدول العربية، إن لم يكن كلها، ومن المهجر.

كانت الندوة مكتظة بحشد من نجوم الفن والأدب والفكر والناشطين والإعلاميين في المجتمعات العربية وفي المهجر، لم أشهد له مثيلا من حيث حضور 'النجوم' وعددهم وتنوعهم. وقد تم اختيار تلك الوجوه العربية بعناية الشاعر والمثقف الأكاديمي العربي اليمني عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء ورفاقه في اتحاد كتاب اليمن. وقد مثل اجتماعهم في صنعاء تظاهرة استبشار بانتفاضة الحجارة ودعوة لمساندتها.

وجدت نفسي فجأة بين شخصيات أسمع عنها ولكن لم يسبق لي التعرف شخصيا على الأغلبية العظمى منهم. وكان أقرب الناس لي من الناحية الشخصية في تلك الندوة الصديق تريم عمران صاحب ورئيس تحرير جريدة "الخليج" في الشارقة الذي كان معروفا في اليمن مما أتاح لي مصاحبته إلى حفلات وجلسات يمنية خاصة كان من بين الحضور في إحداها على ما أذكر محمود درويش وسليمان العيسى ومنى واصف وآخرين من نجوم الفن والأدب، وقد كل منهم إبداعه بمصاحبة عازف يماني على أحيان عوده الشجية واكتفينا، الصديق تريم وأنا، بالاستماع والمشاهدة والتعليق المعتاد بين الاصدقاء.

كما كان من بين الحاضرين للندوة أيضا عدد من الزملاء المشاركين في نشاط الجماعة الأهلية لتعزيز جهود إيقاف الحرب العراقية الإيرانية أتذكر منهم الآن الدكتور أحمد صدقي الدجاني والأستاذ منح الصلح وآخرين سبق أن شاركوا معنا في مؤتمر الخرطوم ومنهم الشيخ محمد الأمين قاضي صيدا الشرعي.

كنت أمل أن ينتج عن هذا الحشد من النجوم جهد عربي دائم يساند الانتفاضة الوليدة ويكون حاضنة شعبية لها بإنشاء لجان مساندة للانتفاضة الفلسطينية داخل كل بلد عربي وفي الخارج حيثما أمكن ذلك. ولكنني علمت من مناقشتي للأمر مع منظمي الندوة أنه ليس من مهمة الندوة ولا في قدرتها أن تدعو لتأسيس لجنة عربية لمساندة الانتفاضة وتنسيق جهود المساندة الأهلية بكافة إبعادها داخل الوطن العربي وخارجه حيث تقيم جاليات عربية. وسيكتفي البيان الصادر عن الندوة بالدعوة لمساندة الانتفاضة بكافة الأشكال وبخاصة المساندة الثقافية. وذلك ما تم، على الرغم من أن قائمة المقترحات العملية والصيغة التنظيمية التي أرفقت ببيان الندوة دون أن تتوفر الإمكانيات لتنفيذها من قبل الأمانة العامة التي شكلها تجمع المثقفين العرب لمساندة الانتفاضة الفلسطينية قد تضمنت الكثير من مقترحات المساندة دون إيجاد آليات وإمكانيات لوضعها موضع التنفيذ. وهذا القصور في تقديري يعكس حدود فاعلية المؤتمرات التي تدعو إليها هيئات حكومية مهما حسنت النية. فحدود تحركها لا يتعدى حدود تحرك الدولة المقيدة بدورها باعتبارات احتفاظ الحاكم العربي برضى القوى الكبرى الضامنة لبقاء حكمه.

وقد ترسخ لدي الآن في هذا الصدد شعور بأن النشاطات الجماهيرية التي تحشد لها الدول مباشرة أو مؤسسات ممولة من قبلها، لا يمكن أن ينتج عنها عمل أهلي جاد يخترق ممنوعات الدول العربية. وهذا يؤكد مقولة بديهية بأن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن هنا توصلت بأن ما يبدو أنه عمل أهلي تقوم به مؤسسات يتم تمويلها أو تهيم على توجهاتها حكومات عربية ومثلها وسائل الاعلام من جرائد دولية ومحطات فضائية، لا يمكن أن ينتج عنها عمل أهلي مستقل جاد مهما كان الشكل يدعي ذلك، وقد أصبحت اعتذر بشكل متزايد عن حضور ندوات ومؤتمرات الخمس نجوم والظهور في أجهزة الاعلام التي تهيم عليها الحكومات- والتي مع الاسف يتهاقت عليها البعض بحجج شخصية - و ترعاها الحكومات مباشرة أو من خلال مؤسسات تهيم عليها الحكومات.

ولا يفوتني أن أذكر بكل أسى أنه عند مناقشة البيان الختامي للندوة برز التأثير السلبي لوجود إشكاليات فكرية لدى التيارات المشاركة في الاجتماع أثناء مناقشة البيان الختامي الذي قامت بصياغته لجنة كان من أعضائها على ما أذكر الشاعر كمال أبو ديب والتي لم تبدأ البيان بالبسملة إنما اعتبرته بياناً سياسياً لا يحتاج إلى خطاب ديني حسب تقديرها بينما كان هناك عدد من المشاركين الذين أصروا على أن يبدأ البيان "بسم الله الرحمن الرحيم"، من بينهم على ما أذكر الرجل المعتدل قاضي صيدا الشرعي الشيخ محمد الأمين وآخرين، الذي كان يقول لا تتركوا متطلبات الخطاب الحضاري الإسلامي يهيمن عليها المتطرفون. وقد استغرق الجدل العقيم المحكوم بضيق الأفق ولا أقول النقاش معظم الوقت المتاح لمناقشة موضوع البيان وما يجب أن يتضمنه من التزام الحاضرين بمساندة الانتفاضة ودعوة غيرهم إلى ذلك.

كما أظهر الجدل المحتدم حول وضع البسملة من عدمه سطحية الشقاق بين المثقفين والمفكرين العرب وغياب التيار الرئيسي في فكرهم والذي نتج عنه مع الأسف عدم قدرتهم على التوافق على صيغة حضارية جامعة لخطابهم السياسي فما بالك ببقية متطلبات عملهم المشترك؟ وهذا الشقاق بين المفكرين وسائر النجوم العربية هو الذي أطفا نور فكرهم وعزله عن الجماهير. الأمر الذي جعل محمد عابد الجابري في كتابه 'الخطاب العربي' يلاحظ قلة فاعلية المفكرين في مختلف التيارات الفكرية في البلاد العربية وضعف انعكاس فكرهم على المجتمع وتنويره على الرغم من شهرة الكثيرين منهم لذلك كان وصفه الصائب للمفكرين العرب بأنهم "نجوم تتلألأ ولا تضيء" بفكرها الحياة العربية ولا تنير الطريق للعمل الشعبي العربي.

بعد أن انتهت الندوة بما انتهت إليه من بيان وما صاحبه من جدل صرف الجهد عن مقصده وخلق قدرا من الإحباط أدركت أن سعبي بعد الندوة يجب أن تعطي فيه الأولوية لمسارين متكاملين: الأول: محاولة إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية تطلقها الجماعة الأهلية لتعزيز جهود إيقاف الحرب العراقية الإيرانية لتصبح مستقلة عنها. والاتجاه الثاني أن أقدم بمبادرة لأصدقائي ومعارفي في قطر بفكرة إنشاء لجنة محلية في قطر لمساندة الانتفاضة الفلسطينية. كان أمامنا بعد ختام الندوة بضعة أيام يقضيها من يرغب من المشاركين في اليمن منها يوم خصص لزيارة محافظة صعده في قمم جبال اليمن وأيام أخرى للتعرف على اليمن والحياة في صنعاء. وكنت حريصا على ذلك فلم يسبق لي زيارة اليمن وهذه فرصة للتعرف على ما يتيسر التعرف عليه من أحوال اليمن السعيد وأهله. ولكسب الوقت قبل أن يسافر الزملاء المشاركون في الندوة التقى كل من أحمد صدقي الدجاني ومنح الصلح وتريم عمران ومحمد البصري ومحمد فائق وعبد العزيز المقالح وخير الدين حسيب وأنا معهم، وتداولنا في مقترح إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة واتفقنا أن نعرض الأمر على اجتماع الجماعة الأهلية لتعزيز جهود إيقاف الحرب العراقية الإيرانية للمساعدة في ذلك.

وفي صباح اليوم الثاني لختام الندوة توجه من يرغب من المشاركين فيها لزيارة محافظة صعده. ومن محاسن الصدق أن أكون شريك الأستاذ منح الصلح في سيارة الضيافة. وما أحلى حديث منح وطرفه وما أعمقه في رحلة تستغرق بضع ساعات وما أغزر الفوائد والمعلومات التي يحصل عليها المستمع لحديثه. ومن ضمن الأمور التي اذكر أننا تحدثنا فيها هي خفايا سياسة الدول العربية المماحكة لبعضها. كما تناولنا الخلاف السوري العراقي والوجود السوري في لبنان والشوائب المترتبة عليه. وكذلك استمعت لنبرة أمل يلوح في الأفق فيما يخص انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية وعودة لبنان موحداً وأن كان ضمن النفوذ السعودي السوري.

ومن الأشياء التي ذكرها لي منح الصلح عَرَضاً محاولته مع آخرين تأسيس 'دار الندوة' في المنطقة الغربية من بيروت لتكون مكاناً يلتقي فيه التيار العربي في لبنان وقد عرضت عليه أن أساهم في التبرع للفكرة وقد فعلت. وبعد مدة سمعت من الأخ بشارة مرهج الذي أصبح أول أمين لدار الندوة في بيروت بعد أن تأسست أن تبرع لي كان أول تبرع لدار الندوة، فسرتني ذلك وكان من فوائد مصاحبة الأستاذ منح الصلح في سيارة الرحلة إلى صعده.

كانت رحلتنا إلى صعدة تسلقاً لجبال شاهقة في طريق ضيق متعرج تعبر عن طبيعة اليمن التي تتخلل جبالها بعض الشجيرات والمزارع ربما تكون مزارع القات على سفوح جبال جرداء بعد أن انجرفت تربة مدرجاتها، كما سبق وأن رأيت صور لها في محاضرة الدكتور إسماعيل سراج الدين عندما شاركنا في ندوة في بكين دعى إليها الأغا خان كريم زعيم الطائفة الإسماعيلية.

وصلنا مدينة صعدة ورأينا قلعتها الشامخة التي أزهقت بداخلها أرواح طموحة طاهرة تنشد الخير والتقدم لليمن أيام حكم الإمام، وتمت استضافتنا فيها على غداء أقامه محافظ صعدة وشيوخها الكرام. واستمعنا من عبد العزيز المقالح عن تاريخ قلعة صعدة التي كانت سجناً لمعارضى الإمام قبل الثورة، وكان والده من بين المعارضين المسجونين في تلك القلعة الرهيبة. وأذكر أنه قال إن دراسته الابتدائية كانت في صعدة عندما قررت عائلته الانتقال إليها لتكون بقرب والده السجين في قلعتها تزوره كلما سنحت الفرصة لذلك وهي نادراً ما تسنح في مواسم الأعياد. وعدنا إلى صنعاء في المساء بعد الغداء اليمني الكريم والمائدة المطرزة بلحم الجدي ربيب الجبال الرشيق الطري لذيق الطعم والممتلئة بمختلف أصناف الأكل من خبز وثريد ورز ربما هو طارئ على مواعيد صعدة، وفواكه محلية زاهية المنظر لذيفة المذاق.

أمضى من بقي من المشاركين في الندوة بضعة أيام أخرى في صنعاء حضرنا خلالها مقبل قات في منزل الدكتور عبد العزيز المقالح. واستمعنا لقصة القات وثقافته - باعتباره منبه وليس مخدر - في اليمن المرتبطة في البداية بالزهاد والعباد الذين يسهرون الليل حتى أطراف النهار وانتظرنا أفكار جن سليمان تنساب في أذهاننا ساعة الغروب كما يعتقد من يتعاطون القات عند المساء ربما تحايلاً منهم لمد جلسة مقبل القات إلى بدايات الليل.

كما زرنا صنعاء القديمة وبنائاتها التاريخية المرتفعة عدة طوابق كما كانت قبل عدة قرون، وكانت هي موضوع محاضرة إسماعيل سراج الدين في الصين الذي تكلم بإسهاب عن تاريخ العمارة اليمنية وأساليب صيانتها والمحافظة عليها حتى أصبحت جزءاً من التراث الإنساني حسب تصنيف اليونسكو. ومما يؤسف له أن هذا التراث الإنساني وبقية تراث اليمن وأثارها مهددة اليوم بحرب اليمن المغلوب على أمره، كما أن تراث عدد من الدول العربية وأثار الحضارات التي نشأت فيه مهددة بالحروب الخارجية والحروب الأهلية المستعرة في أنحاء الأرض العربية. وختمنا زيارتنا لوسط صنعاء بجولة في سوق صنعاء الداخلي وشاهدنا في سوق الملح الجمل معصوب العينين يدور حول مطحنة يدبير عجلتها بدواره حولها، في متجر صغير ضيق. كما شاهدنا الناس بخناجر يتجولون وبها يتجملون أينما وجهنا أنظارنا.



(1-1-12) مع الصديق تريم عمران في ندوة الانتفاضة عام 1988 - صنعاء



(2-1-12) تداول على هامش ندوة صنعاء حول إنشاء لجنة عربية لمساندة انتفاضة الحجارة - صنعاء 1988
من اليسار: عبد العزيز المقالح - علي خليفه الكواري - تريم عمران - خيرالدين حسيب و احد الزملاء.

2-12 مساندة الانتفاضة الفلسطينية

عدت إلى الدوحة من صنعاء في النصف الثاني من شهر يونيو/حزيران 1988 بعد أن حضرت ندوة الفكر والفن والأدب لدعم الثورة الشعبية في فلسطين. وكان قد تم اختياري عضوا في "الأمانة العامة لتجمع المثقفين العرب لدعم الانتفاضة الفلسطينية" المنبثق عن الندوة والمكونة من: الأخضر الإبراهيمي، وبرهان غليون، وحמיד سعيد، وخير الدين حسيب، وسعيد الجناحي، وسهيل إدريس، وعبد العزيز المقالح، وعلي خليفة الكواري، وكامل زهير، ومحمد براده، ومحسنة توفيق، ومحمود درويش، ومنى واصف، ونضال الأشقر.

عدت من الندوة وفي نيتي أن أسعى ما استطعت لمساندة الانتفاضة الفلسطينية. وبادرت حال وصولي إلى نشر بيان الندوة على نطاق واسع، فوزعت البيان والمقترحات العملية لمساندة الانتفاضة الصادرين عن ندوة صنعاء على جميع صحف الخليج وأرسلتهما لإذاعات الخليج كافة أحتها في رسالة خاصة مني على أن تعطي أحداث الانتفاضة نصيبا من تغطيتها. وقد نشر مشكورا عدد من الصحف التي اتصلت بها البيان والمقترحات العملية لمساندة الانتفاضة الذي دعت إليها ندوة صنعاء. وتلقيت ردا مشجعا من الأخ الكريم عبد الرحمن سيف المعضادي مدير إذاعة قطر في رسالة أكد لي فيها اهتمام إذاعة قطر بتغطية أحداث الانتفاضة واستعدادها للتعاون مع ندوة الفكر والفن والأدب في هذا الخصوص. وقول عبد الرحمن المعضادي رحمه الله صحيح وليس مجرد مجاملة. وذلك بسبب التوجه العام في قطر تجاه القضية الفلسطينية ونتيجة لوجود مذيعين ومعديين برامج وطنيين قطريين وعرب آخرين آنذاك في جهاز إذاعة قطر خاصة. وأذكر أن الصديق عبد الله النيباري النائب الكويتي المعروف قد لفت نظري إلى تميز نشرات الأخبار في إذاعة قطر في تلك الفترة واهتمامها بالإحداث العربية. كما بدأت أوزع بيان الندوة على الأصدقاء والمعارف واستمع إلى تعليقاتهم. وقد وجدت تجاوبا شجعتني أن أطرح على من كنت على صلة بهم فكرة إنشاء لجنة أهلية لمساندة الانتفاضة في قطر وكانت الاستجابة كبيرة عندما طرحت الفكرة فانتقلت لعمل قائمة أولية من المرشحين لعضوية جماعة تساند الانتفاضة الفلسطينية من قطر أغلبها من الكتاب والأدباء والفنانين. وبعد اتصالات جانبية مع المرشحين دعونا إلى اجتماع في مجلسي حضره اثنان وعشرون مشاركا تبنا فكرة إنشاء اللجنة. وأصدروا بعد مناقشات لم تطل البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية

تشكلت لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية بمبادرة ذاتية من قبل مثقفين قطريين – من المهتمين بالقضايا العربية ومن الفنانين والأدباء والكتاب – استجابة للشعور بالمسؤولية القومية تجاه صمود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه المحتلة ومقاومته الاحتلال من خلال انتفاضته المباركة التي عبرت عن أعمق ما تختزنه الثقافة العربية من قيم الحرية والأيمان والعدل والحق والتضامن.

وتسعى لجنة قطر الأهلية – باعتبارها لجنة أهلية تعضد الجهد الرسمي وتتكامل معه – إلى تعزيز الالتحام بالانتفاضة الفلسطينية، وتوظيف القدرات الفكرية والفنية والأدبية من أجل تعميق وتجذير روح الدعم والمناصرة لصمود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه وتأمين شروط استمرار انتفاضته الباسلة. كما تسعى إلى تعبئة الطاقات المحلية من أجل تزايد الدعم المادي والمعنوي للانتفاضة وتوسيع نطاقه والعمل على استمراره. هذا إضافة إلى العمل على تزايد الوعي المحلي بحقيقة أخطار الصراع العربي الصهيوني وطبيعته باعتباره صراع وجود بالنسبة للأمة العربية.

وتتعاون اللجنة من أجل تحقيق أغراضها مع سائر اللجان والهيئات الأهلية العربية كما تتعاون على الصعيد المحلي مع اللجنة العليا لجمع التبرعات لصالح انتفاضة الأرض العربية المحتلة وتعمل على تعزيز جهودها ودعمها وتنسيق العمل معها.

يوليو 1988

حمد خميس السليطي، حمد الرميجي، خالد عبدالله السويدي، خالد محمد الربان، سلطان خالد السويدي، سلمان المالك. سيف على الكواري، صالح أبو داود المهندي، عبد الرحمن الجفيري. د. عبد العزيز كمال، عبد العزيز ناصر عبيدان، عبد العزيز محمد المناعي، د. علي خليفة الكواري، علي عبدالله المناعي، علي ميرزا، غانم السليطي، مبارك جهام الكواري، محمد خليفة العطية، د. مرزوق بشير، محمد هلال الخليفة، محمد همام العبدالله، يوسف أحمد.

في غضون شهر من تاريخ انتهاء ندوة صنعاء كانت لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية قد بدأ إعلانها. وفي اليوم الثاني للإعلان أخذت بيان التأسيس وذهبت إلى مكتب سمو ولي العهد الشيخ حمد بن خليفة الثاني لأحيطه علما بتأسيس اللجنة التي لا تستغني عن دعم سموه ومساندته. سلمت البيان للأخ عبد الله بن خليفة العطية مدير مكتب ولي العهد مرفقا برسالة باسم اللجنة وغادرت إلى بنك قطر الوطني لمقابلة مديره العام عبد الله بن خالد العطية لفتح حساب باسم اللجنة يوقع عليه الأستاذ سيف علي الكواري والدكتور عبد العزيز كمال. وقد رحب أبو خالد بالفكرة وأصدر أوامره بفتح الحساب دون تعقيدات.

وفي المساء التقى المؤسسون في مكنتي بمجمع غرناطة لمناقشة تحرك اللجنة. وقد تم الاتفاق على أن يكون التحرك العاجل على مستويين: أولهما: الدعم المالي للفلسطينيين ومؤسساتهم الأهلية داخل فلسطين. وثانيهما: إقامة أسبوع ثقافي بعد حوالي خمسة شهور في الذكرى الأولى لانطلاق انتفاضة الحجارة المباركة في شهر ديسمبر. وقد أبدى عدد من المؤسسين استعدادهم لتولي الجوانب الإدارية والعلاقات واستعدت البقية لبذل أي جهد يطلب منهم. ومن أجل انتظام عمل اللجنة خصصت مكتبا بدون إيجار في مجمع غرناطة مقرا للجنة وتطوع الفنان المحبوب غانم السليطي وعدد من المؤسسين الآخرين بتوفير أثاث المكتب وما يحتاجه من أدوات من خلال تبرعات عينية يحصلون عليها من تجار الأثاث وتجار التجهيزات المكتبية الذين لم يبخلوا بتبرعات وافية بالعرض. وبعد أسبوع كان المكتب معدا للنشاط وانتقل الإخوان للاجتماع فيه وبدأ سعيهم الخير.

ذهبت إلى القاهرة لمزيد من التشاور مع الأستاذ محمود رياض وأبو الطيب الدكتور أحمد صدقي الدجاني ومع الموجودين الآخرين المشاركين في فكرة تأسيس لجنة عربية جماهيرية لمساندة الانتفاضة. وذلك بعد أن اتصلت تلفونيا ببقية أعضاء الجماعة الأهلية لتعزيز جهود إيقاف الحرب العراقية الإيرانية والتشاور معهم حول اهتمام الجماعة بإطلاق لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية مستقلة عنها. وفي القاهرة تم الاتفاق على أن نعتمد مكتب الأستاذ جميل مطر ' المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل ' للقيام بدراسات تحضيرية تساعد اللجنة العربية في بناء تصور لها لمساندة الانتفاضة. وكان الاقتراح أن نقوم خلال الصيف بتكليف باحثين عن طريق مكتب الأستاذ جميل مطر يقوم أحدهما وهو الدكتور أحمد يوسف أحمد بكتابة بحث حول رؤية اللجنة العربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية ويقوم الدكتور مصطفى كامل السيد بإعداد مسح حول المنظمات والاتحادات العربية التي يمكن أن تدعى لتشكيل هذه اللجنة على أن تلتقي لجنة تحضيرية في القاهرة في خريف 1988 لمناقشة الدعوة لتأسيس اللجنة العربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية وتحديد الجهات والشخصيات التي تدعى للمشاركة في تأسيسها.

ومن محاسن الصدق أن الحرب العراقية الإيرانية توقفت والله الحمد خلال الصيف في أغسطس 1988 وفقا لقرار مجلس الأمن، وبدأ وقف إطلاق النار تحت إشراف الأمم المتحدة. وبذلك بدأت مشاورات بين مؤسسي الجماعة الأهلية حول استمرارها بغرض تعزيز التضامن العربي. وبدأت لقاءات بين أعضاء الجماعة الأهلية الموجودين في بريطانيا خلال الصيف

وأذكر منهم الأستاذ محمود رياض وجاسم الصقر وأحمد السعدون وتريم عمران وأنا بخصوص تقديم اقتراح للجماعة الأهلية لتعزيز جهود إيقاف الحرب العراقية الإيرانية بعد أن توقفت الحرب لتصبح الجماعة الأهلية، جماعة لتعزيز التضامن العربي. وقد تم الاتفاق على أنه من ضمن تلك القضايا التي تحتاج لمزيد من التضامن العربي قضية فلسطين وهي قضية العرب الأولى بحق. وكان انطلاق الانتفاضة الفلسطينية المباركة يتطلب التضامن معها بشكل عاجل. وذلك ما كنا بصدد التحضير له في القاهرة بالتعاون مع مكتب الأستاذ جميل مطر.

وتم الاتفاق خلال تلك المشاورات في لندن على الدعوة لاجتماع في مدينة الإسمايلية لمناقشة المقترح الذي سوف أعود إليه في الفصل التالي لأقصى رواية حزينة حول انفراط التضامن العربي بعد حوالي عامين من تأسيس الجماعة العربية لتعزيز التضامن العربي بعد غزو العراق للكويت.

بعد انقضاء الصيف ذهبت إلى القاهرة لمتابعة الدراسات التي يقوم بها مكتب الأستاذ جميل مطر لتقديمها للاجتماع التحضيري لتأسيس لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية. وقد تقرر خلال هذه الزيارة بالاتفاق مع الأستاذ جميل مطر عقد لقاء تحضيري في منتصف شهر سبتمبر عام 1988 يحضره الأستاذ محمود رياض وأحمد صدقي الدجاني والفقير محمد البصري ومحمد فائق وتريم عمران وآخرين لا أتذكر أسماءهم الكريمة في الوقت الحاضر بالإضافة للأستاذ جميل مطر والباحثين المكلفين من قبل مكتبه بإعداد الدراسات الاستطلاعية من أجل النظر في الدعوة لتأسيس لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية.

عقد لقاء النظر في تأسيس لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية في فندق سفير بحي الدقي في القاهرة بعد أن أعدت له الأوراق الاستطلاعية التي سبقت الإشارة إليها بحضور الأستاذ جميل مطر والدكتور أحمد يوسف ومصطفى كامل السيد من مكتب الأستاذ جميل مطر ومشاركة الأستاذ محمود رياض والفقير محمد البصري ومعه نقاييون من المغرب والأستاذ محمد فائق وآخرون يمثلون اتحادات ونقابات عربية حضروا الاجتماع المفتوح وتغيب عن الاجتماع الزملاء أحمد صدقي الدجاني وتريم عمران اللذين كانوا على ما أذكر شريكين مهمين في مقترح إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية.

استمع الحضور إلى ورقة الأستاذ أحمد يوسف حول رؤية مقترحة للجنة عربية لمساندة للانتفاضة الفلسطينية وورقة الدكتور مصطفى كامل السيد حول الاتحادات والجمعيات التي يمكن أن تدعى للمشاركة في تأسيس اللجنة العربية وأثنوا على ما جاء فيهما من بحث ودراسة رصينة واقترحوا تعديلات مفيدة عليهما قبل تقديمهما للاجتماع التحضيري. إلى هنا سار الاجتماع برئاسة الأستاذ محمود رياض بشكل سلس كما كان منتظرا ومتوقعا ولكن عندما بدأ النقاش يتناول خطوات إنشاء اللجنة العربية المقترحة أخذ الاجتماع يسير باتجاه الخوف من سيطرة ياسر عرفات على اللجنة العربية المقترحة وما يتطلبه ذلك من إعادة التفكير في إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية بشكل مختلف عن المقترح الراهن الذي يسعى لأن تكون المنظمات الجماهيرية هي المؤسسة للجنة العربية.

حاول الأستاذ محمود رياض بما لديه من خبرة في العمل العربي المشترك الدفاع عن الفكرة الأصلية للجنة بالرغم مما يكتنف العمل العربي المشترك الجماهيري من عقبات تنشأ عن احتمال تدخل الحكومات العربية فيه بشكل غير مباشر. وحاولت معه إقناع الحضور بتنفيذ الفكرة والاحتياط لأي محاذير لديهم عليها ولكن دون جدوى. فقد ظل قسم كبير من الحضور ساكتا لا يبدي رأيا وقسم آخر يسعى لتأجيل السير في الفكرة الراهنة وربما يكون لديهم بديل آخر قد تمت مناقشته ويعتقد أغلبية الحضور الصامت أنه بديل أفضل بعد وقف المحاولة الراهنة.

كان غياب أبو الطيب غير المنتظر والصديق تريم عمران اللذين كانا وراء الدفع بفكرة إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية في صنعاء ينبئ عن وجود تصور آخر لإقامة لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية بعيدا عن الفكرة الراهنة.

ولذلك رأى الأستاذ محمود رياض تأجيل النقاش إلى اجتماع الجماعة الأهلية التي سوف يكون التضامن حول مساندة القضية الفلسطينية أحد أغراضها الرئيسية. وأقترح أن يؤجل موضوع السير في جهود تأسيس لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية في الوقت الحاضر لصعوبة الوصول إلى قرار في هذا الاجتماع.

وبعد أن خرجنا من الاجتماع قال لي الأستاذ محمود رياض معلقا على جو النقاش السلبي غير المنتظر الذي ساد الاجتماع على ما أذكر 'هذا هو المعتاد من العمل العربي'. ونصح بنشر الأوراق في مجلة "المستقبل العربي" فهي نتيجة إيجابية يمكن لمن يريد مساندة الانتفاضة الفلسطينية أن يستفيد منهما. وقد نشرت الأوراق فعلا في المجلة بأسماء كتابها بعد عدة أشهر.

وبذلك أجلت فكرة تأسيس لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية بعد أن أصبحت مصدر تجاذب بين مسانديها حتى دعت في صيف عام 1989 لحضور اجتماع لتأسيس منظمة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية عقد في مكتب مركز دراسات الوحدة العربية بلندن. واذكر من بين الحضور: خير الدين حسيب ومحمود المغربي إلى جانب تريم عمران والأخضر الإبراهيمي. وقيل إن ميشيل كيلو من سوريا سيكون من مؤسسي اللجنة وتلك كانت أول مرة أسمع فيها باسمه. كما قيل إن اللجنة ستكون أقرب لفكرة خليل الوزير أبو جهاد الذي اغتالته إسرائيل في تونس فجر 1988/4/16 بعد حوالي أربعة أشهر من اندلاع انتفاضة الحجارة لأنه القائد الفلسطيني الذي كان وراء تصاعدها.

وقد كانت دعوتي لحضور ذلك الاجتماع في لندن متأخرة. كما جاءت بإصرار من الإخوان تريم عمران والأخضر الإبراهيمي الذي كان يقيم في أكسفورد وأخذني معه بسيارة استأجرها من هناك. وجدير بالذكر أن فكرة إنشاء تلك اللجنة العربية لمساندة الانتفاضة التي كانت بديلة للفكرة التي طرحت في القاهرة لم تخرج لحيز الوجود أيضا.

ولا يفوتني أيضا في سياق فكرة إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية أن أذكر هنا أن الأستاذ محمود رياض الذي كنت معه في وفد يمثل الجماعة الأهلية لتعزيز التضامن العربي، قد أشار في حديثه مع ياسر عرفات عندما التقينا به أثناء حضورنا الندوة التي عقدت في العاصمة التونسية لتأبين أبو جهاد بعد عام من استشهاده، إلى فكرة إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة كنا نسعى للدعوة إليها في الجماعة الأهلية. فما كان من ياسر عرفات إلا أن احتد كعاداته كما قيل لي باعتبار الهجوم أفضل وسائل الدفاع وانفجر يلومنا على التفكير في إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة دون الرجوع إليه وكان الانتفاضة على حد قوله يتيمة ليس لها أب وأم يرجع إليهما. وهنا أدركت في ذلك الوقت أن مسألة إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة أصبحت مصدرا للصراع العربي-العربي والفلسطيني-الفلسطيني أيضا وكل يدعي أنه الأولى بإنشائها وأهم من ذلك توجيهها. وفهمت ما جرى في اجتماع القاهرة قبل حوالي عام عندما طرحت فكرة إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة ورفض بعض الزملاء بلورتها بدون سبب ظاهر.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر كما يقال فقد أتيت لي خلال تلك الزيارة لتونس أن التقى بالأستاذ راشد الغنوشي بناء على طلبي. فقد طلبت ذلك من الصديق صلاح الدين الجورشي الكاتب الصحفي الذي تعرفت عليه من خلال الصديق علي حسين المفتاح سفير قطر في تونس في ذلك الوقت خلال زيارة الأستاذ الجورشي للدوحة وكنت قد سمعت بالغنوشي وأعجبت بأطروحاته الوطنية الجامعة. وفي اليوم الثاني قال لي صلاح الدين الجورشي إن راشد الغنوشي هو الذي سوف يزورني في الفندق فالقادم يزار. وبالفعل التقيت بالرجل وتحدثنا حول القواسم المشتركة بين التيارات الفكرية والقوى السياسية على المستوى الوطني والعربي ووجدت أن ما سمعت به عن الرجل هو غيض من فيض وسطيته ولذلك حرصت كما حرص هو أيضا أن نتعاون في إطار مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية الذي اتخذ من أكسفورد مقرا له. واستمر تعاوننا المثمر حتى عام 2010 في المؤتمر السنوي العشرين للمشروع في أكسفورد.

عدت إلى الدوحة بعد أن أرجى البحث في إنشاء لجنة عربية لمساندة الانتفاضة في اجتماع القاهرة. وبدأت أشارك مع زملائي في لجنة قطر الأهلية في عملية التحضير لأسبوع 'دعم صمود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه المحتلة' في

فندق رمادا من 14-21 نوفمبر 1988 وقد عينت اللجنة الأخ علي عبد الله المناعي منسقا عاما للأسبوع وشارك في التحضير له جميع أعضاء لجنة قطر الأهلية وتولى مهمات تنفيذية فيه بشكل خاص الزملاء: ناصر بن نهار النعيمي, خالد عبد الله السويدي, عبد العزيز المناعي, عبد العزيز كمال, سيف بن علي الكواري, فرج ادهام, هاشم السادة, عبد الله بن خليفة السادة, عبد العزيز ناصر العبيدان, محمد هلال الخلفي, حمد الرميحي, علي ميرزا, وسلمان المالك.

وبتاريخ 1988/9/28 تقدم علي المناعي منسق الأسبوع برسالة لرئيس المعارض بوزارة الاقتصاد والتجارة يطلب فيها الموافقة على إقامة سوق خيرى ضمن فعاليات الأسبوع.

وصدر بلاغ صحفي من لجنة قطر الأهلية في 16/10/1988 بإقامة أسبوع المساندة في الفترة من 14-21 نوفمبر بمناسبة الذكرى الأولى لاندلاع الانتفاضة المباركة. وحدد البلاغ فعاليات الأسبوع بما يلي:

- 1- معرض للفنون التشكيلية يختص قسم منه برسوم الشهيد ناجي العلي كما يختص قسم آخر بعرض رسوم الأطفال حول الانتفاضة إضافة إلى مرسوم حر للأطفال.
- 2- حفلات منوعات للأطفال تتضمن تمثيلية قصيرة ومقطوعات موسيقية وأغاني للأطفال.
- 3- حفلة منوعات للجمهور يشارك فيها فنانون من الخليج.
- 4- أنشطة ثقافية متنوعة.
- 5- سوق خيرى.

بدأ أعضاء لجنة قطر الأهلية مبكرا ربما منذ تأسيسها في التحضير لأسبوع دعم الانتفاضة باعتبار الأسبوع مناسبة لتجذير مساندة القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى كما يردد الجميع تعبيرا عن البعد الثقافي للجنة قطر الأهلية بهدف "العمل على تزايد الوعي المحلي بحقيقة أخطار الصراع العربي الصهيوني وطبيعته باعتباره صراع وجود بالنسبة للأمة العربية" وفقا لما جاء في بيان تأسيس اللجنة هذا إضافة لتوفير دعم مالي منتظم لصدود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه المحتلة يذهب لمستحقه من جمعيات العمل الأهلي الفلسطيني بالداخل مباشرة.

ومنذ أن بدأ الإعداد النهائي لأسبوع دعم الانتفاضة تحول مكتب اللجنة إلى خلية نحل في كل مساء يجتمع الملتزمين بتنسيق نشاط من أنشطة الأسبوع ويتعاونون مع جميع أعضاء اللجنة في التحضير لفعاليات الأسبوع في الذكرى الأولى للانتفاضة. وعندما صدر البلاغ الصحفي في منتصف شهر أكتوبر كانت تحضيرات كافة الأنشطة قيد التجهيز.

فوجئت لجنة قطر الأهلية في آخر أيام شهر أكتوبر بعد صدور البلاغ الصحفي الخاص بأسبوع مساندة الصمود الفلسطيني بحوالي أسبوعين، برسالة من رئيس جمعية الهلال الأحمر القطري علي بن جبر الثاني المكلف من قبل مجلس الوزراء منذ 1988/2/3 برئاسة لجنة عامة لجمع معونات وتبرعات للشعب الفلسطيني. وأرقت تلك الرسالة برسالة أخرى صادرة من مكتب سمو الأمير رئيس مجلس الوزراء موجهة للشيخ علي بن جبر، تبين أن الأمير قرر أن تنظم لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية إلى اللجنة القطرية العليا لدعم انتفاضة الأرض المحتلة.

وحال استلام اللجنة لرسالة رئيس جمعية الهلال الأحمر ورسالة مكتب سمو الأمير المرفقة بها مساء الجمعة، أجرينا اتصالا بهلال الأحمر وتم ترتيب اجتماع بين الشيخ علي بن جبر وهو رجل سمح وخير يكره فرض الأمور قسرا على الآخرين، مع عدد من أعضاء اللجنة صباح السبت 1988/10/29 حيث تم الاتفاق معه في ذلك الاجتماع العاجل على أن تستمر لجنة قطر الأهلية في جهودها من أجل أحياء أسبوع الصمود وأن يكون هناك تنويه بأن الأسبوع يتم تحت رعاية اللجنة القطرية العليا لدعم انتفاضة الأرض المحتلة. كما اتفق أيضا على أن يتم بعد الانتهاء من اسبوع المساندة، مناقشة كيفية انضمام لجنة قطر الأهلية إلى اللجنة العليا وضم عدد من أعضاءها لعضوية اللجنة العليا. وقد عرضت لجنة قطر الأهلية ما تم الاتفاق عليه على اجتماع عام دعي إليه جميع أعضاء لجنة قطر الأهلية حيث تمت الموافقة على الاستمرار في تحضير أسبوع الصمود.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف باللجنة :

تشكلت لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية بمبادرة ذاتية من قبل مثقفين قطريين من المهتمين بالقضايا العربية ومن الفنانين ، والأدباء والكتاب استجابة للشعور بالمسؤولية القومية تجاه صمود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه المحتلة ومقاومته للاحتلال من خلال انتفاضته المباركة والتي عبرت عن أعمق ما تخزنه الثقافة العربية من قيم الحرية والعدل والحق .
وتتعاون اللجنة من أجل تحقيق أغراضها مع سائر اللجان والهيئات الأهلية المحلية والعربية .

نشاط اللجنة :

يتركز نشاط اللجنة على محورين ثقافي ومالي يتضمن الجانب الثقافي التوعية بطبيعة الصراع العربي الصهيوني وتجذير روح الدعم والمناصرة لصمود الشعب العربي الفلسطيني من خلال توظيف القدرات الفكرية والأدبية والفنية المحلية .

ويتضمن الجانب المالي الدعم المنتظم والمستمر لأفراد أسر ومؤسسات أهلنا في الأرض المحتلة والمساهمة في توفير المال الذي يساعد على بناء اقتصاد فلسطيني مستقل يخلق فرصاً للعمل ويلبي الاحتياجات الأساسية للشعب العربي الفلسطيني بمعزل عن الاقتصاد الإسرائيلي .

الجهات التي قامت اللجنة بدعمها :

لقد تمكنت اللجنة بجهودها المحدودة أن تنشئ « صندوق مساندة الصمود الفلسطيني في الأرض المحتلة » وخصصت موارده للتمويل المباشر لجمعيات ومؤسسات النفع العام في الأرض المحتلة ، ويتفقد من الله استطاعت اللجنة تقديم القروض والتبرعات لعدد من الهيئات من بينها :

- (١) مجموعة التنمية الاقتصادية (القدس)
- (٢) الشركة العربية للتنمية والإقراض (القدس)
- (٣) المؤسسة العربية الفنية للتنمية (القدس)
- (٤) جمعية أنصار السجين (الناصرة)
- (٥) مركز الحق والقانون (غزة)
- (٦) جمعية إنعاش الأسرة (البرية)

لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية



هذا زمان تستقيم به البشارة ويهل القسم للطفل المدجج بالحجارة



مساندة صمود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه المحتلة

حساب اللجنة (جاري) بنك قطر الوطني
٠٠١ - ٠٨٠١٨٤ - ٠٠١١ - بالدوحة - قطر ص ب ١٥٦٦٦

- (٧) اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي (غزة)
- (٨) جمعية المحامين (غزة)
- (٩) مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان (القدس)
- (١٠) اتحاد الجمعيات الخيرية (نابلس)
- (١١) جمعية تنظم وحماية الأسرة (القدس)
- (١٢) مركز مصادر الطفولة المبكرة (القدس)
- (١٣) لجنة الاحياء العربية لمشروع ترميم المباني والبيوت العربية المجاورة للمسجد الأقصى (القدس)

من أجل ضمان الدعم واستمرار الصمود ندعوك أخي المواطن لمساندة جهود اللجنة بالتبرع بحسابها في بنك قطر الوطني

حساب اللجنة (جاري) بنك قطر الوطني

٠٠١ - ٠٨٠١٨٤ - ٠٠١١ - بالدوحة - قطر ص ب ١٥٦٦٦

(1-2-12) البروشور التعريفي بلجنة قطر الأهلية .

هذا زمان تستفيق به البشاره
ويهلل القسامُ
للطفل المدجج بالحجارة



أسبوع مساندة صمود الشعب العربي الفلسطيني على أرضه المحتلة
بفندق رامادا من ٢١-١٤ نوفمبر ٢٠١١م

تنظيمه لجنة قطرية لسانة الانتفاضة الفلسطينية

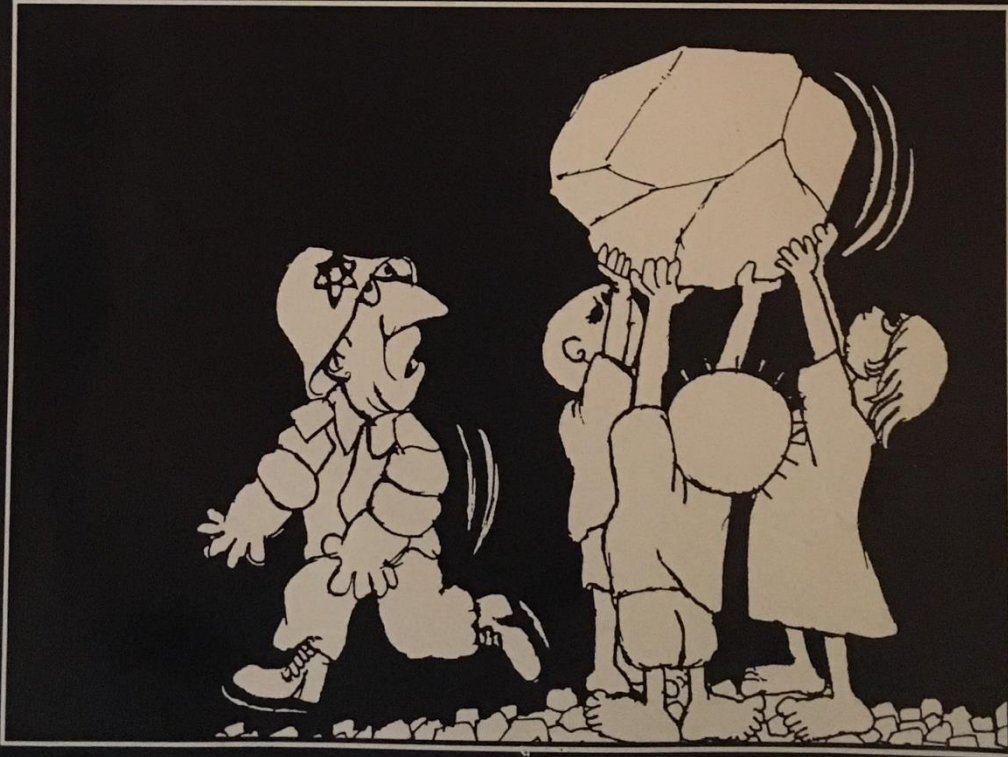
تحت رعاية اللجنة القطرية العليا لدعم انتفاضة الأرض المحتلة

أطفال فلسطين + حجارة = أقوى من الاحتلال

أسبوع مساندة صمود
الشعب العربي الفلسطيني
على أرضه المحتلة

بفندق رمادا من ١٤ - ٢١ نوفمبر ١٩٨٨

تنظيمه لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية
تحت رعاية اللجنة القطرية العليا لدعم انتفاضة الأرض المحتلة



3-12 نشاط لجنة قطر الأهلية لدعم الانتفاضة الفلسطينية

تجاوزت لجنة قطر الأهلية العقبة التي أثرت حول أسبوع دعم الانتفاضة في الفترة من 14- 21 نوفمبر 1988. وذلك بعد أن رحبت اللجنة القطرية العامة لدعم الانتفاضة بالأنشطة والفعاليات التي تنوي القيام بها 'لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية' على أن يتم التنفيذ تحت إشراف اللجنة القطرية العليا لدعم الانتفاضة وتحت رعايتها. وانصرفت لجنة قطر الأهلية بعد ذلك إلى استكمال تحضيراتها لإقامة أسبوع دعم الانتفاضة في فندق رمادا الذي تفضل القائمون عليه، من خلال اتصال مباشر من الصديق منيف البرغوثي ثلثه رسالة من اللجنة لإدارة الفندق، بتأكيد تبرع الفندق مشكورا بالفاعات والتسهيلات اللازمة لتنفيذ أنشطة الأسبوع في موعده المحدد.

وبذلك وضع البرنامج النهائي لأسبوع مساندة الانتفاضة الفلسطينية بمشاركة أكثر من 100 متطوع من القطريين والعرب الآخرين وبمشاركة عشرات الشركات في المعرض الخيري ومساهمة عدد من الجهات والفنانين في معرض الفن التشكيلي وبقية الأنشطة الفنية والثقافية الأخرى. وقد نفذت الأنشطة وفقا للبرنامج المفصل الذي سوف أوجز فعالياته فيما يلي: افتتح الأسبوع يوم الاثنين 14 نوفمبر الساعة الرابعة مساء وكانت الدعوة عامة. وحضر الافتتاح مئات من المواطنين والمقيمين في قطر في تظاهرة تأييد وانتماء للانتفاضة الحجازية المباركة التي أشادت بها كلمات الافتتاح القصيرة وعبر عنها الشعر العربي- ديوان العرب - بالانتفاضة المباركة في جو من موسيقى المبدع عبد العزيز ناصر ذات الروح العربية والوطنية التي سادت كل أنشطة الأسبوع وكل أيامه البهيجة.

رافقت الشعر أحيان عبد العزيز ناصر الشجيرة فحلقت في أغنيات: أه يا بيروت لمحمود درويش ويا قدس يا حبيبتني وأحبك يا قدس لهارون هاشم رشيد وتكبر لمحمود درويش وقوس قزح لأنيس القاسم و الله يا عمري قطر وغيرها من تسجيلات الأغاني العربية الوطنية التي اختارها بدقة وطرز بها أسبوع مساندة الانتفاضة الفلسطينية، الفنان الإنسان الرقيق الأكاديمي مراقب وحدة الموسيقى آنذاك بإذاعة قطر عبد العزيز ناصر العبيدان. وهو الفقيد الغالي الذي حزننا على وفاته قطر أجمعها كما لم تحزن على أحد غيره وودعت بحزننا الشامل ابنها عبد العزيز الصادق الأمين على رسالة الفنان التقي النقي الذي لم يكن منه موضوعا للمساومات والتنازلات التي تجرح نزاهة المثقف واحترامه لإبداعه أو تساويمه على ضميره. وهذا ما أمل أن يراعيه ويحترمه ورثة عبد العزيز ناصر المؤتمنون على تراثه الفني والوطني الذي لا يجوز العبث به ولا التفريط في قيمته الإنسانية والوطنية، وما أحسبهم إلا فاعلين. فتراث عبد العزيز ناصر تراث وطني إنساني يحق لقطر عبر الأجيال أن تفتخر به وتوصله للأجيال كاملا نقيا لا تشويهه شبيهة ولا تشويهه شائبة. وهو تراث يجب أن تقوم بجمعه وحفظه ورعايته "مؤسسة خاصة ذات نفع عام" مستقلة مقرها منزله الذي عاش وأقام فيه مجلس رمضان ومجلس الأحد واستقبل أصدقائه ومحبيه ولحن فيه أجمل ألقانه وكتب مذكراته التي كانت على وشك الصدور، ولا نعرف عنها اليوم شيئا بعد وفاته المفاجئة. وأنا على يقين من أنه لن تكون هناك صعوبة في تمويل تلك المؤسسة الخاصة ذات النفع العام بجزء ضئيل من تركته ومن بذل محبيه من أصدقائه وعشاقه فنه حالما تؤسس هذه الجمعية العتيدة لجمع ورعاية تراثه ونشره. وتلت حفلة افتتاح أسبوع مساندة في الساعة السادسة مساء ندوة حول 'إعلان الاستقلال الفلسطيني'، عشية إعلان الرئيس ياسر عرفات استقلال دولة فلسطين من الجزائر في 15 نوفمبر 1988. وربما كان اختيار الرابع عشر من شهر نوفمبر موعدا لبدء أسبوع مساندة الانتفاضة الفلسطينية قبل موعد الذكرى السنوية لانطلاق انتفاضة الحجارة يعود إلى أنه صادف عشية اليوم الذي حدد لإعلان استقلال دولة فلسطين من قبل المجلس الوطني الفلسطيني.

وفي صباح يوم الثلاثاء 15 نوفمبر بدأ نشاط اللجنة في فندق رمادا في أجواء إعلان الاستقلال الفلسطيني المنتظر، بافتتاح المعرض التشكيلي والمرسم الحر الذي أشرف عليه سلمان المالك وسيف بن علي الكواري ويوسف أحمد وفرج ادهام وشارك فيه الصديق الفنان جاسم زيني ويوسف أحمد وعدد من الزملاء الفنانين التشكيليين واستمر مفتوحا يزاول الأطفال فيه هواية الرسم في جو الانتفاضة الفلسطينية حتى نهاية أسبوع مساندة. كما افتتح السوق الخيري طوال أسبوع مساندة. وفي الرابعة مساء أقيمت أمسية شعرية حاشدة قدم فيها شعراء قطريون اذكر منهم علي ميرزا وشعراء عرب آخرون منهم مجيد البرغوثي قصائد حول الانتفاضة وفلسطين والحلم العربي بالاستقلال التام والنهضة المنشودة.

وافتح المعرض التشكيلي والمرسم الحر أيضا في الساعة التاسعة صباح الأربعاء وكل يوم من أيام أسبوع المساندة بعد ذلك كما واصل السوق الخيري نشاطه. وقد بدأت المدارس تتيح لطلابها زيارة أنشطة أسبوع مساندة الانتفاضة في حافلات وزارة التربية والتعليم التي أكدت مؤازرتها لأسبوع مساندة الانتفاضة. وتواصلت زيارات المعرض التشكيلي والمرسم الحر طوال أيام الأسبوع. وفي المساء أقيمت أمسية لشعراء النبط. وأذكر أن علي بن جبر الثاني رئيس اللجنة العليا لدعم الانتفاضة قد اقترح مشاركة حامد بن مايجه الأحبابي فيها لما له من قصائد حول الانتفاضة الوليدة ولمكانته بين شعراء النبط في قطر.

واستمر تدفق الزوار على فعاليات الأسبوع يوم الخميس وبعد ظهر الجمعة حيث أقيم مهرجان للأطفال الذين غصت بهم القاعة الكبرى المهياة لاستقبال المئات حتى خشينا عليهم من التزاحم بسبب جذب المسرحية التي أعدها وأخرجها حمد الرميحي وشاركت فيها نخبة من الممثلين القطريين أذكر منهم عبد العزيز جاسم وعلي ميرزا. وتلت التمثيلية حفلة غنائية وموسيقية للأطفال من إعداد عبد العزيز ناصر وتحت إشرافه. وأذكر من المنشدين في الحفلة المطرب علي شاهين الذي كان الفنان عبد العزيز ناصر مهتما به كمطرب جاد لديه موهبة وصوت جميل.

وفي الأيام الثلاثة الأخيرة من السبت إلى الاثنين تواصلت الأنشطة المعتادة وأقيمت حفلة منوعات غنائية عامة. وتم ختام الأسبوع بعقد ندوة جماهيرية حول الانتفاضة من الداخل تعبر عن الاهتمام بمستقبل الانتفاضة واستمرارها حتى يحقق الشعب العربي الفلسطيني كافة حقوقه المشروعة.

ومن نافذة القول أن أؤكد بأن الأخ علي عبد الله المناعي المنسق العام لأسبوع المساندة والزملاء منسقي الأنشطة وكافة أعضاء اللجنة والمتطوعين والشركات والجهات التي ساهمت في السوق الخيري ومعرض رسوم الأطفال والمرسم الحر قد قدموا مهرجانا وطنيا ثقافيا حاشدا بالفعاليات النوعية والفن الراقي والمشاعر الوطنية والقومية الجميلة. ومما يؤسف له أننا نفتقد في هذه الأيام ذلك الفن الجميل العميق في وطنيته. هذا بالرغم من كثرة الحفلات الغنائية الهزيلة في المحتوى وطغيان الأغراض المصلحية والتجارية، بعد إن أصبحت الثقافة تعتبر مجرد وسيلة للتسلية وألحقت بالرياضة، وليست سبيلا للمعرفة وترقية السلوك الإنساني والوطني وتأكيد الانتماء للوطن بكل ما يتطلب الانتماء للوطن من سلوك معطاء ومن جهد خير وعمل جاد.

مر أسبوع مساندة الانتفاضة من 7-14 نوفمبر بقوة الدفع الذاتي بسلام دون مقاطعات أو تدخلات. وحسبنا وكنا مخطئين، بأننا قد تجاوزنا العقبة التي أثرت قبل بداية أسبوع المساندة. ولكنها مع الأسف عادت مرة أخرى تطفو على السطح بعد أن ختم الأسبوع أعماله بنجاح واستحسان من الجمهور.

فقد فوجئنا بعد انتهاء أسبوع المساندة بوصول رسالة مؤرخة في 1988/11/19 من رئيس اللجنة العليا تفيد بأن "نشاط اللجنة (لجنة قطر الأهلية) يجب أن يتوقف تماما وأن وجودها يجب أن ينتهي". فرددنا على الرسالة المجحفة برسالة طويلة بينا فيها اختلاف أغراض اللجنتين فبينما كانت مهمة اللجنة العليا هي القيام بحملة تبرعات مالية في إطار جمعية الهلال الأحمر وقد انتهت من مهمتها منذ مدة فإن أغراض لجنة قطر الأهلية هي المساندة المعنوية والمادية المستمرة للانتفاضة الفلسطينية ووجودها إلى جانب اللجنة العامة وبالتعاون معها هو إضافة يجب أن نحرص عليها بدل إنهاؤها.

استمر الحوار مع علي بن جبر الذي لم يكن في الحقيقة معترضا على وجود لجنة قطر الأهلية بل مشجعا لنشاطها وإنما يقوم فقط بنقل رغبة الديوان الأميري دون الإصرار عليها. وبعد شهر من ذلك الحوار وصلتنا رسالة مؤرخة في 1988/12/20 من جمعية الهلال الأحمر ترافقها رسالة موجهة للشيخ علي بن جبر الثاني من الديوان الأميري "بشأن إلغاء لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية.. وذلك للاطلاع والعلم" دون أن تلزما باتخاذ إجراء محدد.

عرضنا الرسالتين على أعضاء لجنة قطر الأهلية وتمت مناقشتها في ضوء ما دار من حوار وما تم تبادلته من رسائل قبل أسبوع المساندة وبعده. وتم الاتفاق بينهم على استمرار نشاط لجنة قطر الأهلية كما كان قبل أسبوع المساندة مع التقليل من النشاط الإعلامي والتوقف عن عقد الأنشطة العامة الجماهيرية. وبذلك تقرر استمرار وجود لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية كأمر واقع كما كانت منذ نشأتها تمارس أنشطتها من خلال الاتصالات الشخصية المباشرة

وتتواصل مع الملتزمين بمساهمات مالية دورية وكذلك السعي المباشر لتنمية عدد المتبرعين وحجم التبرعات لمن يرغب في الالتزام بتبرع دوري يدفع في حساب اللجنة مباشرة لدى بنك قطر الوطني. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى العناية بإيصال ما هو متاح من تبرعات مالية إلى مستحقيه من الجمعيات الأهلية داخل فلسطين متعاونين في ذلك مع مؤسسة "تعاون" التي تتخذ من جنيف في ذلك الوقت مقرا لها قبل أن ينتقل مكتبها للأردن وتقيم لها مكاتب داخل فلسطين.

بذلك تحول نشاط لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية بعد ستة أشهر من تأسيسها إلى نشاط محدود يتم بشكل مباشر دون أن تتاح لها فرصة الوصول للجماهير العريض من خلال الإعلام والتواصل الجماهيري الواسع وغير المرغوب من قبل السلطة. وقد أثر ذلك الانكماش على إمكانية قيام اللجنة بتعزيز ثقافة التضامن مع الانتفاضة الفلسطينية خارج إطار من هي على اتصال مباشر معهم. فاكتفت اللجنة بالحد الأدنى من الإعلام الذي اقتصر على إصدار تقاويم سنوية باسم اللجنة كان آخرها تقويم عام 1995 وكانت تحمل صور مدن وأماكن تاريخية في فلسطين وبعض مظاهر الانتفاضة وما تواجهه من قمع إسرائيلي، هذا إضافة إلى عدد محدود من النشرات التي تعرض المشاريع التي تقوم اللجنة بتبني تمويلها إضافة إلى التعريف باللجنة وأنشطتها.

وقد أخذ الصديق العزيز خليفة بن خالد السويدي على عاتقه طباعة التقويم السنوي والمواد الثقافية والإعلامية على حسابه الخاص في مطابع قطر الوطنية التي تملكها عائلته. ولا يفوتني هنا أن أذكر أن الملصقات الفنية الرئيسية لأسبوع المساندة قد تمت طباعتها بشكل فني دقيق أظهر رسومات ناجي العلي في حلة قشيبية في مطابع الدوحة مجانا مساهمة من الأخ الكريم أحمد أبو عباس المدير الشريك في مطابع الدوحة.

وبالمناسبة يحسن بي أن أذكر هنا أيضا أن لجنة قطر الأهلية لم تستخدم درهما واحدا لتغطية مصروفاتها من التبرعات التي كانت ترسل كلها كاملة لمستحقيها في فلسطين بينما يتحمل أعضاء اللجنة كافة مصاريفها بالإضافة إلى تبرعاتهم الشهرية المنتظمة التي تودع كلها مباشرة في حساب اللجنة لدى بنك قطر وتحول منه لجمعيات فلسطينية من خلال مؤسسة التعاون.

هكذا استمر نشاط اللجنة طيلة ثمان سنوات من عام 1988-1995 بعد أن تم التضييق على نشاطها، وهو نشاطا يمثل جهد المقل. وكان شعار لجنة قطر الأهلية "قليل دائم خير من كثير منقطع". فقد تجنبت اللجنة قدر المستطاع إثارة السلطة كما حرصت على تماسك أعضائها والمساهمين بشكل دوري في حسابها لصالح مساندة الانتفاضة الفلسطينية حتى أغلق حسابها في بنك قطر الوطني مع الأسف بأمر من البنك المركزي في 1995/10/31 بعد توقيع اتفاقية أوسلو ومحاولة سد منابع المساندة المالية العربية الأهلية للعمل الأهلي الفلسطيني في الداخل.

وعندما وصل إلى لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية إشعار إغلاق حساباتها لدى بنك قطر الوطني قامت اللجنة بمخاطبة البنك المركزي وبنك قطر الوطني تستفسر منهما عن الأساس القانوني لإغلاق حسابات اللجنة وتحويل الرصيد إلى مكتب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية. ولم تتلقى اللجنة إجابة منهما فعلمنا أن ذلك قد تم بأوامر عليا كما تسمى وما إدراك ما تفعله الأوامر العليا بحياتنا ومصائرنا بعيدا عن الحقوق المشروعة لنا كمواطنين علينا واجبات ولنا حقوق مشروعة ولدنا أحرارا ملتصقين بها ولا يجوز المساس بها.

وعندها اضطررنا إلى إبلاغ جميع المتبرعين بشكل دوري في حساب اللجنة بما يلي: "يؤسفنا جدا أن نعلمكم بأننا قد فوجئنا - دون سابق إنذار - بإشعار من بنك قطر الوطني يفيد إغلاق حسابي لجنة قطر الأهلية (الحساب العام وحساب صيانة المقدسات الإسلامية في فلسطين) وتحويل رصيدهما بأمر من مصرف قطر المركزي إلى حساب مكتب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية لدي بنك قطر الدولي الإسلامي.

وفي ضوء هذا القرار ونتيجة إغلاق الحسابين أصبح لا بد من توقيف أمر التحويل الدائم إلى حين عودة الحسابين إلى سابق عهدهما إن شاء الله.

ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا أن نشيد بمساهمتم ونحيي تعضيدكم لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة حتى يستعيدا كاملة غير منقوصة بإذن الله. وسوف نوافيكم بكل ما يستجد من أمور".

هذه باختصار القصة الحزينة للجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية التي استمر نشاطها قائما في قطر من تاريخ أنشائها في شهر يوليو 1988 حتى تاريخ إغلاق حساباتها لدى بنك قطر الوطني بتاريخ 1995/10/31 بعد سبع سنوات من التصييق الشديد على أنشطتها. وكان ذلك الاستمرار بفضل إصرار أعضاء اللجنة والمساهمين في التبرع لأنشطتها الخيرية في الداخل الفلسطيني باعتبار ذلك حقا لهم وواجبا عليهم لن يتوقفوا عن أداءه طالما كان هناك سبيل لأداء ذلك الواجب.

ولحسن الحظ أنني قد قمت بتوثيق نشاط لجنة قطر الأهلية على موقعي من المهدي إلى اللحد كما يقال. ولذلك لست مضطرا لسرد أنشطة اللجنة وبيان مصادر التبرعات التي حصلت عليها طوال ما يزيد على ثمانية أعوام - على الرغم من التصييق عليها. وقد بلغت بضعة ملايين من الريالات القطرية تم تحويلها من خلال مؤسسة التعاون في جنيف وعمان وفلسطين لجمعيات وهيئات ومؤسسات وشركات من أجل مساندة العمل الأهلي داخل فلسطين من البحر إلى النهر. وكان لتلك المساهمات المتواضعة أثر معنوي يفوق أثرها المادي أضعافا مضاعفة.

وقد وثقت على موقعي نشاط اللجنة بقدر الإمكان وسجلت ما مرت به من صعوبات وحصلت عليه من تأييد حتى وقت إغلاق حساباتها في بنك قطر الوطني في شهر أكتوبر عام 1995، في باب المبادرات تحت نافذة لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية على الرابط التالي:

<http://dr-alkuwari.net/QaCommIntefadh88.html>

وسأكتفي هنا بملخص لأهم ما ورد في وثائق اللجنة المنشورة على الرابط السابق. فقد ناهز عدد المتبرعين بشكل دوري مائة وخمسين متبرعا ومتبرعا (وقد دونت أسماء أغلبهم في وثائق اللجنة المشار إليها أعلاه) دفعوا مساهماتهم مباشرة في حساب اللجنة لدى بنك قطر وفق أمر دفع شهري تراوح بين 100-500 ريال شهريا. وإلى جانب ذلك كان هناك عدد مماثل تبرعوا للجنة سنويا أو لمرة واحدة ودفعوا مساهماتهم مباشرة في حسابات اللجنة وكان أعلاها تبرعا بمائة ألف ريال على ما أذكر تبرع بها خالد بن عبد الله العتيبة وزير الأشغال الأسبق كما تبرع وزير العمل على بن أحمد الأنصاري وعدد من المسؤولين في الحكومة للجنة أيضا.

وللعلم فإن اللجنة لم تستلم مباشرة أي تبرع نقدي حسب علمي إلا مضطرة في حالتين من زائرين لقطر لمساندة الانتفاضة وتم إيداع تبرعيهما في حساب اللجنة، وهما: الدكتور حسن البريكي والدكتور عبد العزيز الجلال من المملكة العربية.

أما الجهات التي تم إيصال تبرعات اللجنة إليها حتى عام 1993 فقد نشر بها كشف في الجرائد. كما توجد رسائل متبادلة بخصوصها منشورة على الموقع ومن بينها: مجموعة التنمية الاقتصادية (القدس) الشركة العربية للتنمية والإقراض (القدس) المؤسسة العربية الفنية للتنمية (القدس) جمعية أنصار السجين (الناصر) مركز الحق والقانون (غزة) جمعية إنعاش الأسرة (البيرة) اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي (غزة) جمعية المحامين (غزة) اتحاد الجمعيات الخيرية (نابلس) جمعية تنظيم وحماية الأسرة (القدس) مركز مصادر الطفولة المبكرة (القدس) لجنة الأحياء العربية لمشروع ترميم المباني والبيوت العربية المجاورة للمسجد الأقصى (القدس) المؤسسة العربية لحقوق الإنسان (الناصر) جمعية المرابطات الخيرية (قليلية) جمعية الدراسات العربية (القدس) مركز إحياء التراث العربي (الطيبة) جمعية التنمية والتطوير (الناصر) الجمعية الشعبية للثقافة والفنون (عبلين)، ومركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان.

ويلاحظ من هذه القائمة غير الحصرية اهتمام لجنة قطر الأهلية بمفهوم الصدقة الجارية من خلال إقراض المال من أجل مشروعات استثمارية متناهية الصغر على أن يعاد مرة ثانية إقراض المبلغ المتحصل من القرض إيمانا بالحكمة الصينية القائلة: "إذا أردت أن تساعد إنسانا فلا تعطه، سمكا بل علمه كيف يصطاد السمك". كذلك نلمس اهتمام اللجنة بما يتعلق بحقوق الإنسان وتنمية المرأة والطفل ورعاية السجناء في المعتقلات الإسرائيلية والدفاع عنهم وترميم المنازل والمساجد التي

تصادرها السلطات الإسرائيلية عندما تعتبرها آيلة للسقوط ومنها ترميم المسجد العمري في مدينة القدس الذي خصصت له حملة خاصة خلال شهر رمضان.

وقد اتجهت اللجنة في إيصال التبرعات عن طريق مؤسسة "التعاون" حصرا وتعاملنا مع المديرين والقائمين عليها وأذكر منهم جورج عبد وأحمد نوفل وإسماعيل الزبري وفكتور قشقوش وعدنان الصغير. وأشكرهم جميعا باسم اللجنة على تعاونهم في إيصال التبرعات إلى عرب الداخل الفلسطيني. ففي السنوات الأخيرة من عمرها القصير وسعت لجنة قطر الأهلية نشاطها الذي شمل العديد من المدن والبلدات الفلسطينية.

ومنذ عامين اتصلت بي الأخت الفاضلة وفاء جويحان من أهل الخليل من خلال الفيس بوك ونوهت بمساعدات لجنة قطر الأهلية وشكرتني على التبرعات التي تلقتها منذ أكثر من عشرين عاما جمعية تشارك في إدارتها في مدينة الخليل تهتم بصيانة المنازل المحيطة بالحرم الإبراهيمي. وقد سعدت بذلك الاتصال غير المتوقع بعد أكثر من عقدين من الزمان على توقف لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية عن النشاط.



لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية



من أجل ضمان الدعم واستمرار
الصمود ندعوك أخي المواطن
لمساندة جهود اللجنة بالتبرع
بحسابها في بنك قطر الوطني

حساب اللجنة (جاري) بنك قطر الوطني
٠٠١١٠٠٨١٨٤٠٠١ بالذوحة - قطر - ص ب ١٥٦٦٦



ديسمبر ١٩٩٢م

جماد الثانية - رجب ١٤١٤هـ

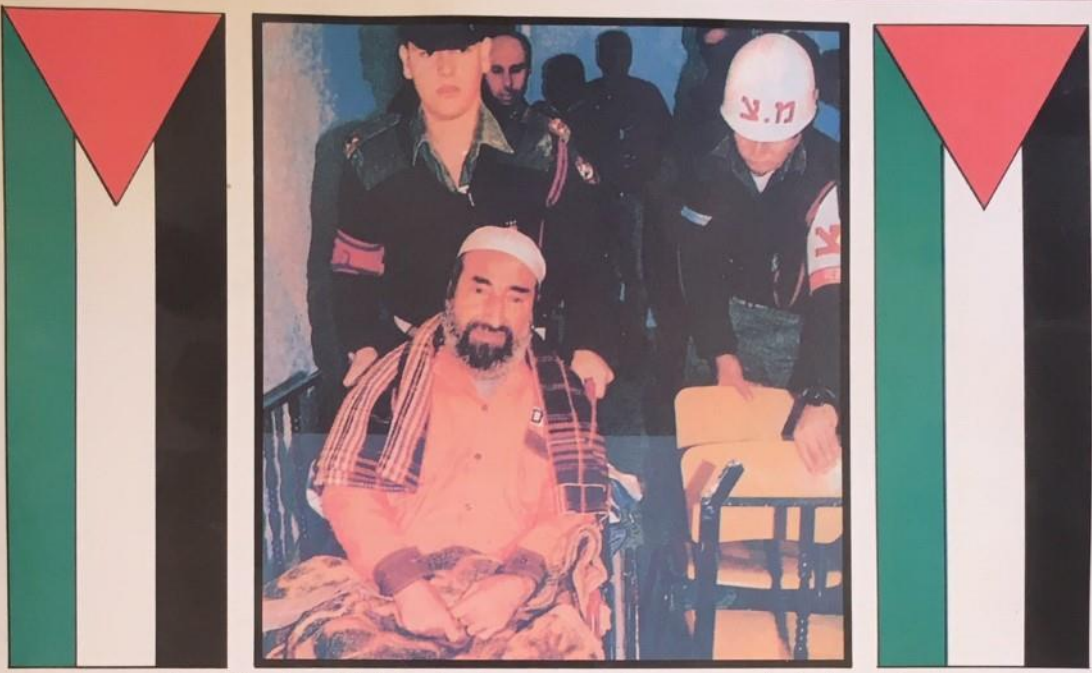
السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
				١٧ ١	١٨ ٢	١٩ ٣
٤ ٢٠	٥ ٢١	٦ ٢٢	٧ ٢٣	٨ ٢٤	٩ ٢٥	١٠ ٢٦
١١ ٢٧	١٢ ٢٨	١٣ ٢٩	١٤ ٣٠	١٥ ٣١	١٦ ١	١٧ ٢
١٨ ٣	١٩ ٤	٢٠ ٥	٢١ ٦	٢٢ ٧	٢٣ ٨	٢٤ ٩
٢٥ ١٠	٢٦ ١١	٢٧ ١٢	٢٨ ١٣	٢٩ ١٤	٣٠ ١٥	٣١ ١٦

اكتوبر - نوفمبر ١٩٩٢م

جماد الأولى - جماد الثانية ١٤١٤هـ

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١٥ ٣٠	١٦ ٣١	١ ١	٢ ٢	٣ ٣	٤ ٤	٥ ٥
٦ ٦	٧ ٧	٨ ٨	٩ ٩	١٠ ١٠	١١ ١١	١٢ ١٢
١٣ ١٣	١٤ ١٤	١٥ ١٥	١٦ ١٦	١٧ ١٧	١٨ ١٨	١٩ ١٩
٢٠ ٢٠	٢١ ٢١	٢٢ ٢٢	٢٣ ٢٣	٢٤ ٢٤	٢٥ ٢٥	٢٦ ٢٦
٢٧ ٢٧	٢٨ ٢٨	٢٩ ٢٩	٣٠ ٣٠	١ ١٦	٢ ١٦	٣ ١٦

مطبخ قطر الوطنية
عنوان: قطر - الدوحة - ص ب ١٥٦٦٦

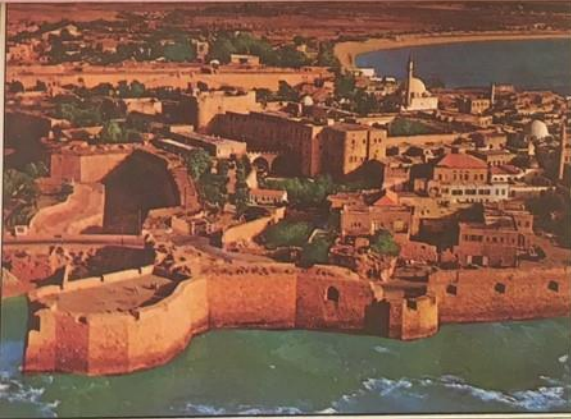


ارض الرباط الشعب والأحجار
وصلابة ، وتوثب ، وقرار

بوركت يارمز الجهاد وبوركت
علمتنا أن الرجال مواقف

مطبخ قطر الوطنية
١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

الشيخ احمد ياسين



عك



الذي هو في القلب سيبقى ملء الذكرى ،
والذي هو وطننا إلى الأبد سيبقى وطننا
... نعيش في المنفى ومنتسب أطفالنا
إلى مدن وقرى آبائهم ، ونضالنا هو أن
نعيش في مدننا وقرانا ... اذ يعيش
شعبنا في وطنه ، فلسطين .

حساب اللجنة : (جاري) بنك قطر الوطني
٠٠١ - ٠٨٠١٨٤ - ٠٠١١ - بالدوحة - قطر ص. ب ١٥٦٦٦

لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية



من أجل ضمان الدعم واستمرار الصمود
ندعوك أخي المواطن لمساندة جهود اللجنة
بالتبرع بحسابها في بنك قطر الوطني

١٤١٤هـ					١٩٩٤م				
شعبان/رمضان					فبراير				
١٦	٩	٢	٢٤		السبت	٢٦	١٩	١٢	٥
١٧	١٠	٣	٢٥		الأحد	٢٧	٢٠	١٣	٦
١٨	١١	٤	٢٦		الاثنين	٢٨	٢١	١٤	٧
	١٢	٥	٢٧	٢٠	الثلاثاء		٢٢	١٥	٨
	١٣	٦	٢٨	٢١	الأربعاء		٢٣	١٦	٩
	١٤	٧	٢٩	٢٢	الخميس		٢٤	١٧	١٠
	١٥	٨	١	٢٣	الجمعة		٢٥	١٨	١١

مطبخ قطر الوطنية
١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

رندامة لجنة قطر الأهلية لعام 1994 (2-3-12)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لجنة قطر الأهلية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية

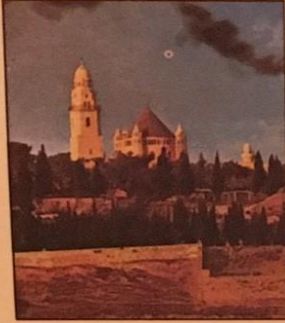
فبراير ١٩٩٥م						
السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
					١	٢
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨			



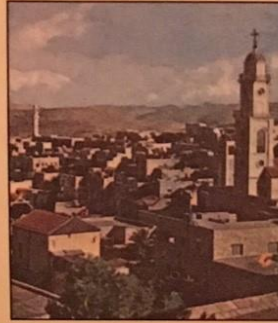
يناير ١٩٩٥م						
السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
	١	٢	٣	٤	٥	٦
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩	٣٠	٣١			

من أجل فلسطين عربية .. فلسطين مسلمة ندعوك أخي المواطن لمساندة جهود اللجنة بالتبرع بحسابها في بنك قطر الوطني ،

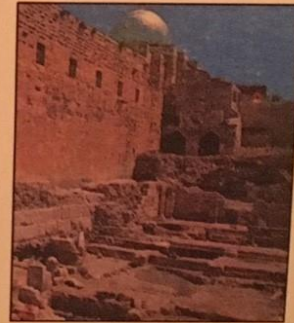
حساب اللجنة : (جاري) بنك قطر الوطني ٠٠١ - ١٨٤ - ٨٠ - ٠١١ - (صيانة المقدسات الإسلامية في فلسطين) ٠٠٢ - ١٨٤ - ٨٠ - ٠١١ - الدوحة - قطر ص . ب ١٥٦٦٦



المشذنة بقيت إلى جوار الصليب بأعلى قمة جبل المكبر في مدينة القدس .



بيت لحم - منظر جزئي يحده برج الكنيسة .
ومشذنة الجامع في أقصى الصورة .



الحفريات الصهيونية تحت أسس الأقصى ، تهدد أول القبليتين وثالث الحرمين بالانهيار .

رزنامة لجنة قطر الأهلية لعام 1995 (3-3-12)